في حمل الشر ثواب جسيم منه ان رضوان خازن الجنان يرى
اقواما فيقول لهم من اين دخلتم والمفاتيح بيدي فيقولون
سرا فادخلنا سرا اوما يعدا معناه والاشارة الثانيه في ذكر الخالق
على الحث على النائله في محبة الذات الاقدس والذبول تحت سلطان
عظمتها الانفس الجامع لعظمة الاسما فان الاكثر على ان هذا الاسم الاعظم
والى التبتل في طاعة الله ولزوم حصوص الذكر بهذا الاسم بعد الذكر
باذات النفي والاثبات على ما هو مقرر في مبحث كتب الاسما العظيمة
هذا الاسم وكثرة خواصه قيل فيه لم يذكر في قليل الا كثره ولا عند
خوف الا ازاله وبه قامت السموات والحدود وسوق الجنة
وبه شرعت الشرايع الاشارة الثالثه اعلم ان البا في بسم الله للالصاق
او الاستعانه فكانه اشير الى انه ينبغي ان لا تتلبس الا بلباس التقوى
المطرز بطراز المعرفه وان لا يستعان الا باسمه تعالى وهذا
بالنسبه لبعض السالكين اما العارفون فهم الذين استغرقت
قلوبهم في ذات المسمى وصفاته مما تعلقت سراير قلوبهم
الا بالمسمى ولم يتسعوا للاسم لان قلوبهم لم تتسع لغير مولاهم
نقطه البا هي قطب الدواير التي هي مستمد العوارف والاسرار
وغير ذلك من الاخبار والاثار فان الاشيا كلها في الكتاب بدليل
ما فرطنا في الكتاب من شي وجميع ما فيه في الفاتحة وجميع ما فيها
في البسمله وجميع ما فيها في بايها وجميع ما في بايها في نقطتها قيل
والباء في بسم الله رمز الى بره مع اوليائه والسين الى سره
مع اصفيائه والميم الى منته على اوليائه فيه عرفوا سره وبه
حفظوا ذكره وبمنته حفظوا امره الرحمن كثير الرحمه جدا
والرحيم كثيرها لكن الرحمن ابلغ ولذا قيل في الرحمن كثيرها عددا
ويشهد له رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخره لكن ورد ورحيمها
ومن ثم قيل هما بمعنى واحد قيل الرحمن الاسم الاعظم وقيل الرحيم
وقيل مجموعهما وقيل مجموع الثلاثة الاسم الكريم الاعظم والرحمن
والرحيم وقيل في كل اسم من اسماء الحسنى انه الاعظم وقيل
يختلف باختلاف الاشخاص وفي تعيينه واستيفاء الكلام فيه
مصنفات احسنها مصنف للسيوطي ومصنف للمقدسي رحمهما
الله تعالى قال بعض المحققين حكمة الجمع بينهما الانباء عن رحمة
عاجلة واجلة وخاصة وعامة وفي الاول اشارة الى الصفة
القايمه بالرحمن وفي الثاني اشارة الى الصفه القايمه بالمرحوم وحكمة

من حيث على طلب النعم بجلايلها في جمع الحرف الترقي من الاعلى
ومن ادنى الى الادنى انا قلنا ابلغ اشارة اخرى في ذكر الرحمن الرحيم باعتبار دلالتهما
على جلايل النعم ودقايقها اشارة الى التخلق بجلايل الاخلاق الرحمانيه
ودقايقه النعوت الرحيميه وفيها باعتبار تعلق ذلك من حديث الراحمون
يرحمهم الرحمن وحديث انما يرحم الله من عباده الرحما وحديث
كان صلى الله عليه واله وصحبه وسلم يصغي الانا للهرة ولا يرفعه حتى تروى
حمل على التخلق بجواهر الرحمانيه والرافه المحمديه والتخلي بما يضاد ذلك
من القسوة والغلظة على ذوي الافتراقات العصيانيه سمعت بعض
العارفين الواردين في هذه الشريعه الرحمانيه يقول انا باهل المعصيه
ارحم منا باهل الطاعة اوجعنا الحمد الثنا المستحق لله العظيم تكرر
اسم الجلاله في الكتاب الكريم القديم وخمسمائة وستين مرة وللابعض
هنا فيه رسالة سماها الجلالة في الجلالة وفي ذكر اسم الكريم دون الرحمن
ونحو من الاسماء والصفات اشارة في انه تعالى يستحق الحمد لانه حق حمده
اي واجب حمده وما ينبغي له والحق لفظ مشترك بين معان منها
الواجب ومنها ما ينبغي والمراد بالحمد الذكور الشايع طلب ثواب
اكمل الحمد بان يعطيه الله الثواب فضلا ومنة لانه او حمد حمدا
واجبا واجبه وما ينبغي فيه يعجز البشر عن ذلك بدليل قول سيد الاولين
في الخلق سبحانك لا احصي ثناء عليك ويؤيد هذا قول جمع
بنظيره في احده اكمل الحمد وقول بعضهم بنظيره في حديث اتقوا
الله ما استطعتم وفي اتقوا الله حق تقاته ولفظه ان الانسان
لا يطيق ان يقدر قدر التقوى ولا يتقي حق تقاته فلذا قيد بالاستطاعه
وايثار الاسميه في قول المصنف الحمد لله على الفعليه عكس ما صنع في
الاحيا للجمع بين مجموعي الجملتين في مجموع الكتابين وللنكتة الشهيرة
والخلاف في ايهما اولى واشهر ونكتة تخصيص البدايه بالاسميه والاحيا
بالفعليه ليس مما يتاكد بيانه في هذا المختصر على انه لا يبعد استخراجها
على نيه دقيق النظر اشارة ان النعم شوارد وارشها الحمد والشكر وان
كان الحمد نعمة تستحق الحمد وهلم جرا كما انا مخاطبون بالاستغفار
وان كان استغفارنا يحتاج الى استغفار وفي قول المصنف حق
حمده حث بطريق الاشارة على الفرض في الحمد التخلي بجواهره ومنها
الاتيان بصيغته الفاضلة كالحمد لله حمدا يوافي نعمه الخ وربنا لك الحمد
كما ينبغي الخ وعلى التنبيه والاستنباط لدقايق النعم التي لا يبرزها
من مكامنها ويفيض سحايب عينها ويرشها الا الحمد ورعاية حقه في
الحمد ورعايته وجنه ووصله المراقي الجنه يلمح ذلك طلب سيد الحامدين

Copyright © King Saud University